

مدينة أبها

كما عرفتها وعشت فيها

(*) (١٣٧٠ - ١٣٩٠ هـ / ١٩٥٠ - ١٩٧٠ م)

اللواء / خالد بن شائع بن أحمد عسيري

(*) دراسة منشورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، لغيثان

بن جريس، (الجزء السابع عشر) (الطبعة الأولى) (الرياض: مطابع

الحميضي، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م)، ص ٣٧٦ - ٣٩٨. (الطبعة الثانية، ١٤٤٢ هـ

٢٠٢٠م)، ص ٣٨٣ - ٤٠٥.

ثالثاً: مدينة أبها كما عرفت وأعشت فيها (١٣٧٠-١٣٩٠هـ / ١٩٥٠-١٩٧٠م).
بقلم: اللواء خالد بن شائع بن أحمد عسيري^(١).

م	الموضوع	الصفحة
أولاً .	مقدمة	٣٧٦
ثانياً .	ورقات من تاريخ وجغرافية أبها (١٣٧٠-١٣٩٠هـ)	٣٧٧
ثالثاً .	موضوعات حضارية أخرى	٣٩٣
	١. عادات وتقاليد انقرضت	٣٩٣
	٢. المساحات العامة في أبها وأهميتها	٣٩٤
	٣. ما طرأ على الأحياء القديمة بأبها	٣٩٧

أولاً : مقدمة :

إن مشاهدة ومعاصرة الأحداث من المصادر المهمة في تدوين التاريخ . وقد رأيت أن أستقي بعض معلوماتي عن تاريخ مدينة أبها في النصف الثاني من القرة (١٤هـ/٢٠م) من بعض المعاصرين الذين عاشوا وشاهدوا مسيرة الحياة في هذا البلدة السروية من الستينيات إلى تسعينيات القرن الهجري الماضي ، وقد وصلتني هذه الصفحات القليلة عن شيء من التركيبة الطبيعية والبشرية لمدينة أبها ، مع ذكر بعض الأخبار الحضارية التي عرفها وعاصرها مدونها . ولا ندعي التفاصيل الدقيقة فيما تم توثيقه ، لكنها معلومات صحيحة من رجل ثقة في أقواله ومروياته . وأمل أن يجد فيها القارئ فائدة ، وأن تفيد الباحث الذي يرغب رصد تاريخ وحضارة حاضرة أبها ، التي صارت منذ حوالي قرنين عاصمة إدارية لأجزاء واسعة من بلاد تهامة والسراة^(٢).

(١) ولد اللواء خالد بن شائع عسيري بمدينة أبها في عسير عام (١٣٦٦هـ/١٩٤٦م) ، ونال تعليمه المبكر حتى الثانوية في أبها ، ثم حصل على شهادة كلية قوى الأمن الداخلي عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ، وتعين في إدارة الجوازات من تاريخ تخرجه ، وبدأ عمله بجوازات مطار الرياض ، وافتتح معهد الجوازات عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ، وأسند إليه الإشراف على الفصول الدراسية والامتحانات في هذا المعهد ، ثم صار مديراً للتعليم في المعهد نفسه لمدة ثمان سنوات . وفي (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) نقل للعمل مديراً لجوازات منفذ حالة عمارة ، وفي عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) صار مديراً لجوازات منطقة عسير واستمر في إدارة هذه المؤسسة ستة عشر عاماً ، ثم نقل إلى المديرية العامة للجوازات في الرياض وتولى العديد من الإدارات الرئيسية في هذه المديرية ، ثم كلف مديراً لجوازات منطقة نجران من (١٤٢١هـ/١٩٠١م) حتى أحيل إلى التقاعد . وقد شارك اللواء ابن شائع في العديد من الدورات ، وحضر الكثير من الندوات واللقاءات والمؤتمرات المحلية والإقليمية ، وكان عضواً وأحياناً رئيساً للعديد من اللجان العسكرية والمدنية ، وحصل على عشرات من خطابات الشكر ، وأيضاً حصل على العديد من الأوسمة والأنواط تقديراً لعمله . واللواء خالد على قدر جيد من الثقافة ، وهو صاحب خلق حسن ، ولطيف في معشره وأدبه وتعامله . (ابن جريس) .

(٢) مدينة أبها ، أو حاضرة أبها الحديثة تستحق أن يفردها بحوث ودراسات عديدة ، وللمزيد عن تاريخ هذه المدينة انظر: غيثان بن جريس . أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ، كما يوجد في مكتبات بعض الجامعات السعودية العديد من البحوث والرسائل العلمية التي صدرت عن هذه الحاضرة العسيرية . (ابن جريس) .

ثانياً : ورقات من تاريخ وجغرافية أبها (١٣٧٠هـ - ١٣٩٠هـ) :

منذ ولدت بمدينة أبها عام (١٣٦٦هـ/١٩٤٦م) وترعرعت فيها لاهياً صغيراً ، ودارساً في جميع مراحل الدراسة من الابتدائية إلى المتوسط والثانوية ، ورسخت في ذاكرتي صورة جميلة لهذه المدينة التي يحف بها عدد من الأودية، التي تجتمع في واديها الكبير من الناحية الشمالية الغربية وادي ضباعه ، ومن الناحية الجنوبية الغربية وادي الخشع ، مروراً بحي الخشع إلى أن يلتقي بوادي أبها حول حي النصب الأسفل عند بلاد ابن رديف ، ومن الجمال في أبها وجود المدينة في أحضان حدائق عجيبة من الشمال ، مزارع أهل القابل والصفوح على ضفاف وادي أبها ، ومن الضفة الثانية مزارع أهل ابن مسفر ، وأهل ابن مسلط، وأهل ابن سلمى ، والدحناني ، ومن الشرق مزارع ال مفرح ، وابن رديف ، ومزرعة الأمير تركي السديري في المشيع ، وعدد من مزارع الأهالي. ومن الغرب مزارع المفتاحة بلاد ال حسن ميمش ، وال المغيدي ، وال قدح ، وعمدة آل الوادي الأعلى علي عميش ، وآل درويش . ومن الشمال الغربي مزارع حسين بن علي ، وحسين الغرابي ، ومزرعة آل عائض المعروفة بمزرعة أبو عزوان ، وكذلك مزرعة آل أبو هليل في ضباعه ، وآل بن مسفر ، وآل ابن يعن الله ، وآل ابن حبتر ، والد اللواء حسن حبتر قائد الدفاع الجوي سابقا ، وهي جميعا تحيط بأبها إحاطة السوار بالمعصم ، فلا تكاد تذهب لأي جهة كانت إلا وتجد حدائق ذات بهجة وجمال ، وفي وسط المدينة مزرعة سعيد الغماز ، وهي نموذجية ، وكذلك مزرعة أولاد قمشاع علي وعبدالله ، وآل ابن عزيز في حي اليمانية السفلى الموالية للخشع ، كما أنه يوجد قناتي مياه من غرب أبها عبر الوادي من جهة العثربان ، واحدة تسير نحو الشمال عبر الوادي إلى حي الصفراء من فوق بلاد حسين الغرابي وبلاد حسين بن علي إلى حي القابل وتصب في مزرعة ال عايض (أبو عزوان) ، والثانية تتجه من الوادي عبر حي المفتاحة إلى مزرعة الطبخية من الناحية الجنوبية (١) .

ولأبها طابع خاص في البناء ، وإجمالاً هو طابع مباني المنطقة عموماً ، وجميعها مباني من الطين أو ما يسمى بالرقف، وهي ألواح من الجرانيت ترص حول بعضها لحماية جدار الطين من العوامل الجوية كالمطر والرياح. ومدينة أبها ليست جميلة بمناظرها وبساتينها وجبالها ومياهها فقط ، ولكن في أبها إنسانها الجميل خلقاً وخلقاً ، ويبدو أن جمال الطبيعة انعكس على إنسانها فطبعه بروح الطيبة والاستيعاب للآخر ، فتجد في أبها جميع أطباق الناس من كل حذب و صوب متحابين متآلفين همهم التعايش والانسجام في حياة كريمة ، ففيها يوجد النساء والأرامل وأيتامهم مكفولين معطوف عليهم، ويجدون

(١) أشكرك يا خالد بن شائع على هذا الرصد الذي لاجده في أي مصدر آخر ، وأمل من أعيان أبها وكبارها أن يرصدوا لنا ما عرفوه وعاصروه في حاضرة أبها خلال القرن (٢٠هـ/٢٠م). (ابن جريس) .

رزقهم بكل يسر وسهولة ، متوفر لهم التعليم ولو كان في أبسط حالاته ، وكانت أبها تنعم بالتعليم الكتابي على يد نخبة من المشائخ أبناء المنطقة يعلمون كتاب الله وسنة رسوله ، الى أن جاء العهد السعودي الميمون عهد الملك عبدالعزيز الذي أمر بفتح أول مدارس نظامية على مستوى الوطن ، وكان نصيب أبها مدرسة سعودية عام (١٢٥٥هـ/١٩٣٦م) فالتحق بها العديد من أبناء أبها وما جاورها الى عام (١٢٧٥هـ/١٩٥٥م) ، ثم فتحت المدرسة الفيصلية ، ثم تلتها المدرسة العزيزية ، ثم المحمدية . وكان هناك متوسطة واحدة وثانوية واحدة ، كان مقرها في جنوب ساحة البحار ، وهي أول مدرسة كبنائية حكومية ، ثم بني المبنى الخاص بالمدرسة الابتدائية ومعهد المعلمات الابتدائي للبنات في سر الحروب قرب مستشفى أبها العام ، واستمر الحال على ذلك الى عام (١٢٨٩هـ/١٩٦٩م) حيث عم التعليم أرجاء المنطقة فجاءت المدارس والمعاهد والثانويات والمتوسطات حتى أنك لا يمكنك أن تحيط علماً بعددها وشمل مدارس الأيتام ومعاهد لذوي الاحتياجات الخاصة^(١) .

أما الثقافة والإطلاع على الصحف والمجلات الصادرة في المملكة والدول العربية المجاورة ، فلم يخل المجال من وجودها ، حيث كان في أبها شخص يدعى صالح كتبي يحضر المجلات والروايات العربية من مصر وسوريا والعراق والكويت بمجهود شخصي للمشاركين لديه ، أما الصحافة السعودية فكانت تصل أسبوعياً مرة واحدة من جدة ، وتجلب أعداد الجريدة لكل أسبوع دفعة واحدة كجريدة البلاد ، والندوة ، وقريش والجزيرة ، والرياض ، ويوجد مشاركة محدودة من أبناء المنطقة كالأستاذ يحيى الالمعي، والأستاذ سليمان الحفظي بملحق في جريدة عكاظ ، وتباع لدى مكتب إدريس الحازمي، ومكتب العم محمد القدسي بعد تقاعده من إدارة الشرطة ، ولا يقتصر الأمر على ذلك ، فيوجد دكاكين أخرى تباع الجرائد والمجلات فيها^(٢) . وأرجو أن أكون قد أحطت بوصف مدينة أبها من الناحية الجمالية ، أما تركيبة السكانية فهي مكونه من عدد الأحياء القديمة والمرتبطة بتكوين المدينة وهي على النحو الآتي :

١- حي مناظر : يقع وسط المدينة ، على ضفة وادي أبها من الناحية الشرقية والشمالية الشرقية ، ويمر حوله وادي الخشع الذي يصب في وادي أبها ، ويمتاز بتلاصق المنازل والتفافها حول بعضها ، وذلك لأنه عند تأسيسه كان الناس بحاجة بعضهم لبعض من جميع النواحي ، كالحماية والتكافل فيما بينهم ، بحيث أنك تستطيع أن تمر من على سطوح بيوت معظم الحي دون أن تحتاج إلى البحث عن طريق ، وفي هذا الحي

(١) شكراً لك يا أستاذ خالد شائع على هذا الرصد ، وللمزيد عن بدايات التعليم النظامي في أبها وعسير انظر: غيثان بن جريس . تاريخ التعليم في منطقة عسير (جدة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) (الجزء الأول) (٢٤٨صفحة) . (ابن جريس) .

(٢) موضوع الحياة الثقافية في أبها خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) من الموضوعات الجديدة ويستحق أن يدون في عدد من الكتب والرسائل العلمية. (ابن جريس) .

يوجد معظم وجهاء المدينة مثل: آل حسن ميمش رئيس بلدية أبها في العهد التركي وخلفه أحد أبنائه في العهد السعودي ، والعم حسن ميمش الابن ، والشيخ محمد القدسي مدير شرطة أبها ، والشيخ أحمد أبو هليل مستشار في العهد التركي ، ومدير مالية القنفذة ، ومستشاراً للأمير عسير لاحقاً ، وهو من ذوي الرأي والحكمة الإدارية، ووجه من وجهاء المنطقة ، تقابل مع فليبي وتدارس معه تاريخ المنطقة ، وأثنى عليه في كتابه: **مرتفعات الجزيرة العربية**^(١). هذا الحي سمي بحي مناظر لكونه مقابل لسوق الثلاثاء ، ويشرف عليه من جهتيه الشرقية والشمالية ، وفيه المنازل الكبيرة والجميلة ، ويوجد به الإدارات الحكومية مثل شرطة أبها المنطقة الأولى ، وكان مدير الشرطة الأستاذ محمد القدسي ، ومن عمل معه رئيس الكتاب الأستاذ أحمد بن مطاعن ، والأستاذ يحيى بن حسن رئيس قسم الجنسية ، وعدد من الضباط منهم محمد بن خليل ، والد الأستاذ أنور رئيس نادي أبها الأدبي سابقاً ، وأحمد الحفظي ، ومحمد العلكمي ، والد اللواء عبدالرحمن العلكمي قائد قوات الخليج ، وعبدالله النحاس ، وسعيد النحاس ، وحسين النحاس ، وعبدالله بن شايح ، وعند تشكل إدارة الجنسية انتقلت بمبنى جديد مكون من غرفتين تحت بيت سعيد الدرهم ، في أول شارع محمد الترايبي والد الأستاذ أحمد الترايبي، وقد أزيل وحل محله إدارة التعليم حينها ، وكان من موظفيه الأستاذ يحيى بن حسن مديراً ، والأستاذ صالح كتبي خبيراً ، والأستاذ عبدالله بن زيد موظفاً ، والشيخ يحيى الجوني فراشاً ، ووالدي شايح بن أحمد بن حسن معقباً متجولاً.

ويوجد بالحي إدارة الزراعة ، والمدرسة الفيصلية منذ تأسيسها في عام (١٢٧٥هـ/١٩٥٥م) على يد الأستاذ موسى بن فرج في حي البديع في منزل ابن مسعود ، ثم في بيت أحمد أبو هليل ، ثم في بيت محمد بن حيدر ، والمحكمة الشرعية في عهد الشيخ عبدالله الوابل ، والشيخ سليمان ، وأخيراً الشيخ ناصر الذي أصبح رئيس تعليم البنات لاحقاً ، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عهد علي بن فراج ، وجاء بعده الشيخ عبدالله العواد ، وسكن مدير التعليم ابن عبدان. وعند قدوم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل عقد النية على إدخال التطوير على جميع النواحي في أبها فقرر إزالة هذا الحي بالكامل ، وإعادة تخطيطه بما في ذلك حي البديع ثم إقامة جمعية البر على كامل الحي من جنوبه إلى شماله وشرقه وغربيه، وذهب الأهالي إلى البحث عن مواقع أخرى للبناء وفق ما تقرر من تحديث البناء^(٢) .

(١) انظر هذا الكتاب ، صدر مترجماً بالعربية من مكتبة العبيكان (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ، ومراجعة وتقديم الأستاذ

الدكتور غيثان بن علي ابن جريس ، ويقع في مجلدين في حوالي (١٧٠٠ صفحة) . (ابن جريس) .

(٢) أشكرك يا أستاذ خالد شائع لقد ذكرت نقاطاً مهمة قد تفتح الباب لبعض الباحثين وطلاب الدراسات العليا

فيدرسون ما أشرت إليه في بحوث علمية رصينة وموثقة . (ابن جريس) .

ومن سكان حي مناظر : في السبعينيات والثمانينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م). حسن الشواطي وابنه عبدالله من منسوبي القوات المسلحة . وعبيد بن قنيد (موظف في الإمارة) . ومحمد السبيعي وأبنائه سعد موظف في الجوازات وعلي وهو يعمل لدى عبدالوهاب أبو ملحة مدير المالية. وصالحه بنت سلامه معزبة . وظافر أبو سحمة العبيدي موظف بالصحة ثم مديراً للأوقاف بأبها ، وحسن بن مستور وابنه يحيى بن حسن أول مدير للجنسية ثم الأحوال المدنية . ومشيب بن طحلان خياط وابنه علي موظف صحي بالوحدة المدرسية . و ابراهيم بن فرج صائغ فضة . وأحمد بن حمود بدوي مراسل بالشرطة . ومحمد بن حمود بدوي مراسل بالشرطة . وعواض بن درع عسكري بالشرطة . ومحمد الثلثي وابنه علي صاحب بسطة لبيع وشراء بالسوق. و ابراهيم مطاعن وأبنائه الأستاذ أحمد مطاعن ومحمد وعلي وعبدالله وإخوانهم صاحب دكان بيع وشراء . وظاهر يوسف عميد بالجيش وأم زوجته بنت مسفر شراطيبي . ومسفر شراطيبي . وعلي علوان أديب ومتقف معروف مدير إدارة الشؤون الصحية بأبها وأبنائه محمد القاص المعروف . وآل حسن ميمش : ومحمد بن حسن عمدة مناظر ، وسليمان بن حسن رئيس بلدية أبها سابقاً ، وأحمد بن حسن رجل أعمال . وسليمان بن أحمد مدير المستودعات بالشؤون الصحية بأبها وبعد التقاعد فتح مكتبة ، ومحمد بن سليمان كان موظفاً بالشرطة وأخيراً رجل أعمال ، وعبيده بن محمد موظف بالشرطة. وحسن بن محمد ميمش مساعد مدير الجوازات والأحوال المدنية بأبها . وأحمد سليمان لاعب كرة في نادي الفاروق بأبها سابقاً^(١) .

وعلي بن سيف رجل أعمال وأبنائه عايض عميد متقاعد بالجيش وسعيد عميد بالجيش. والدغيثر تاجر. وسعيد الدرهم الأحمرري تاجر له محل تجاري . وسعيدان بن ظافر الأحمرري عسكري بالشرطة وابنه محمد مهندس معماري معروف. ومحمد بن شعبان صاحب دكان بيع وشراء . ومحمد اليحيا تاجر وصاحب مؤسسة اليحيا لتجارة السيارات تويوتا وأبنائه ابراهيم وعبدالله وعبدالرحمن وأبنائهم . والزامل موظف بالإمارة والشيخ سليمان قاض بالمحكمة ، ومحمد بن فايع سايس خيل متدين ورجل فاضل وأبنائه الشيخ سليمان والأستاذ يحيى مدير تعليم سراة عبيدة ، وعلي الطائفي نجار وأبنائه محمد موظف بالجيش وحسن موظف بالبلدية ، وأحمد حسن بن أحمد أبي هليل موظف بالجوازات وأبنائه أحمد مدرس و ابراهيم والده الشيخ أحمد أبو هليل من وجهاء عسير . ومحمد الترابي وابنه أحمد الترابي الأديب المعروف ، وعلي بن جريش حريفي يعمل في البناء وابنه ابراهيم موظف بالشؤون الصحية ، وظافر بن جريش

(١) شكراً لذكر هؤلاء الأفراد الذين كانوا ضمن التركيبة السكانية في مدينة أبها خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) ونأمل أن تدون لهم سير مطولة . (ابن جريس) .

بائع بالسوق، وآل النحاس: عبد الله، وسعيد، وحسن وجميعهم ضباط في الشرطة، وأبورديمه القحطاني متسبب وابنه اللواء عبد الله مدير شرطة الطائف. وآل بن عامر محمد وأحمد وأبنائهم غازي موظف بالشؤون الصحية، وإبراهيم مدرس أول حياته ثم مديراً للعلاقات العامة بالإمارة. وشايح بن أحمد بن حسن موظف بالشرطة، وأبنائه عبد الله نقيب ضابط بالشرطة، وعلي مدير الأدلة الجنائية بالشرطة، واللواء خالد مدير جوازات منطقة عسير ثم نجران لاحقاً. وسعيد بن زارب متسبب. وعلي تركي متسبب وابنه اللواء إبراهيم التركي مدير مكتب وزير الداخلية للدراسات والبحوث.

وعلي أبو قروع حريفي حداد وأبنائه عبد الله ضابط بالجيش، وحسين صاحب ورشة حدادة، ومنصور موظف بالأوقاف، ومحمد يعمل مع أخيه حسين. وعلي بن حسن اليماني يعمل في بيع وشراء التمور. ومبارك مروح صاحب قهوة بالسوق. وسعيد بن مبارك مروح مدير إدارة الحسابات بوزارة المالية. وسلطان بن سالم سائق بالشؤون الصحية. وعلي الشلتي بائع تمور وأبنائه محمد موظف، وعبد الله الفنان التشكيلي. ومحمد أبو شقاره موظف. ومشيب العلكمي وإخوانه. وسعيد أبو حكمه تاجر. ومحمد الدحناني عمدة مناظر وأبنائه علي موظف، وصالح مدرس، وحسين مدير حرس الحدود بظهران الجنوب. والسيد أحمد مقدر الشجاج بالمحكمة وابنه علي كان يعمل بالشرطة ثم بالإمارة. والشيخ عبد الله الحكمي (كان يعمل رئيس هيئة الأمر بالمعروف ثم قاضي سراة عبيدة) وأبنائه محمد موظف بتحلية المياه، وعبدالرزاق مدرس. والشيخ عبد الله بن يوسف الوابل قاضي أبها سابقاً، وأول من فتح مدرسة تحفيظ للقرآن، وأبنائه محمد مدير التفتيش بالإمارة، وعبد الملك موظف بالإمارة، وعبد العزيز ضابط بالجيش، وصالح لواء مدير الدفاع المدني بأبها، والدكتور عبد الحميد استشاري الباطنية المعروف وآخرين. والشيخ عبد الله العواد رئيس هيئة الأمر بالمعروف وأبنائه الأستاذ صالح مدير عام الإمارة، وناصر رجل الأعمال، وعلي العواد وغيرهم. والشيخ السويد يعمل بالإمارة وابنه وكيل إمارة جازان. وأحمد حيدر موظف بالمالية.

ومحمد حيدر يعمل بالمالية وأبنائه العميد موسى، والعميد شكري، والدكتور أحمد أستاذ جامعي وغيرهم. ومحمد عارف موظف بالمالية، وولده يحيى يعمل موظفاً بالشرطة. والشيخ عبد الله ابن إلياس علم من أعلام المنطقة يعمل بالإمارة، وشاهر النهاري خوي بالإمارة، وأبنائه اللواء محمد، والأستاذ علي، والدكتور ضاحي. ومحمد بن سلمى ابن الشيخ عبد الله بن سلمى شيخ عالم وحافظ للقرآن، وأبنائه الأستاذ سعيد مدرس، وعبد الله موظف بالجيش. وصالح القبسي. وإبراهيم القبسي صاحب دكان يبيع ملابس وابنه اللواء عبد الله. وآل بن مسلط من أعيان عسير. ومحمد بن مسعود وأبنائه طه مدير معهد الطيران المدني بجدة، ومسعود موظف، وعلي ضابط بالجيش.

والحيلي خوي في إمارة عسير وابنه محمد موظف في أرامكو. وصالح الفرحان موظف بالإمارة في المكتب السري. والشيخ بن منجي وابنه قاسم موظف بالإمارة. ومحمد عبده مهندس سيارات بالإمارة. وسعيد بن عياف مدرس بالمدرسة السعودية من أقدم رجال التعليم بأبها. ومنصور بن عياف ضابط بالجيش سابقاً ورجل أعمال. والدكتور حسن عياف أول مدير وحدة مدرسية بوزارة التعليم. وعلي مخان زوج علوة السجانه مواطن. والسنا في زوج فاطمة السنافية مواطن. وسعيد بن عبد الله المحب تاجر وله محل بالسوق وأولاده. ومحمد القدسي مدير شرطة أبها وأبنائه محمود موظف بالخطوط السعودية، وأحمد مدرس، وعلي. وعبد الله بدوي موظف بالمالية ثم مدير مالية ظهران الجنوب، وابنه محمد توفي قبل أن يعمل. وإبراهيم أبو هليل موظف بالمالية. وسعيد البيشي. وأحمد بن ناصر مواطن عادي وأخو زوجة العقيلي فاطمة وأختها نورة بنت هدبة. وأحمد بدوي موظف سابق وأبنائه محمد طلعت موظف بالإمارة، ويحيى موظف بالإمارة، وغازي وغيرهم. وعلي بن قاسم صاحب دكان بائع وابنه أحمد. وإبراهيم بن بريك مدير الجوازات بالخميس. وهليل بن بريك موظف بالإمارة ثم رجل أعمال وأولادهم.

وحسين اسكندراني وأبنائه مدير البرق والبريد والهاتف من أهل المدينة. والسيد يحيى النعمي عسكري بالشرطة، وابنه محمد يحيى موظف بالصحة. ومصطفى بن شيهان يعمل بإدارة التعليم، وأخيه صالح بن شيهان فراش بالمدرسة المتوسطة بأبها. والعميد منصور بن بشاشة مدير شرطة بيشة ثم مساعد مدير شرطة أبها وأبنائه وهم كثير. وسعيد بن عبد الله بن مسفر كاتب عدل وأبنائه ومنهم المهندس علي مدير الطرق وآخرين. والشيخ عبد الرحمن الحاقان وأخيه سعود. وحمزة مدني بائع. والشيخ عبد الله بن مسفر من وجهاء أبها عمل في مالية أبها ثم عمل في الأعمال الحرة وأبنائه، والشيخ سعيد كاتب عدل أبها، وعلي مدير الخطوط السعودية سابقاً وتاجر معروف، ومحمد ضابط في القوات الجوية وآخرين. وسعد الحاير متسبب عمل على باب الله وابنته رجحا التي تزوجها مدير الشرطة محمد السحرتي. والشيخ محمد بن مسفر وأبنائه عبد السلام، وسعيد، وعايض، وصالح، وإبراهيم عزي يماني بائع فواكه. وسعيد اليماني زوج الحاجه شيخه صاحب بسطة يبيع أدوات الزينة. ويحيى يماني نجار وأبنائه إدريس، ومحمد وغيرهما. ومحمد الجماعي ممرض صحي وله عدد من الأبناء. وسعيد بن الديمة الشهراني وأبنائه محمد وسعد وعدد من البنات. ويحيى بن إبراهيم الالعي وأخيه فايح موظف بالصحة، وهو من وجهاء المنطقة وأدبائها، وله عدد من المؤلفات في الأمثال، وعدد من الأبناء أحدهم مدير الدفاع المدني بنجران. وإبراهيم القطان يعمل في صناعة القطن وابنه رشيد ضابط في الشرطة^(١).

(١) شكر الله لك يا أستاذ خالد عندما ذكرت هؤلاء الأفراد الذين استوطنوا حي مناظر في العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م)، ونأمل أن نرى بعض الباحثين الذين يدرسون تاريخ مدينة أبها البشري وجهودهم الحضارية خلال القرن الهجري الماضي. (ابن جريس).

٢- حي نعمان: يقع على ضفة وادي أبها من الناحية الشرقية للوادي ، من أول الرفصة التي يتصل الوادي عن طريقها بساحة البحار للشرق إلى جسر أبها القديم شمالاً ، وإلى ساحة سوق الثلاثاء جنوباً ، ويضم السكن العسكري لشرطة أبها ، وساحة تنفيذ الأحكام الشرعية ، والجامع الكبير ، والمدرسة السعودية ، والمتوسطة قبل بناء مبنى خاص لها ، والمحكمة الشرعية بجوار الجامع الكبير ، والسكن العسكري ، وكان يوجد في هذا الحي مستشفى أقرب ما يكون لمركز إسعاف بطبيب واحد اسمه واصل شامي الأصل ، ثم جاء بعده الدكتور الواسعي ومعهم عدد من أبناء المنطقة الذين تدرّبوا على أعمال الإسعاف والتمريض ومنهم محمد الجماعي ، وحسن قدسي ، وحسين بن خنفور ، ومسؤول التخدير الأستاذ عبدالمحسن القفيدي ، والدكتور محمد الطوخي (جراح) . وعند تطوير الشؤون الصحية في أبها اتخذ البيت المجاور للمدرسة الحربية مقراً للمستوصف . وعند تطوير شرطة أبها وتحسين أداؤها نقلت لحي نعمان قرب المدرسة السعودية ، ومن العاملين فيها الضباط محمد السحرتي مدير شرطة ، وأسد خليفة ، ورشيد الصالح ، ومحمد باخطمة ، ثم ابنه عابد باخطمة ، وسراج بياري ، وعبدالله تركستاني ، وصالح اليامي ، وعبدالرحمن الشبانة . كما يضم الحي البريد والهاتف ، وأول بنك وهو البنك الأهلي ، ومديره الشيخ حسن قدح ، والمدرسة الحربية التي تشرف على ساحة البحار في منزل الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، وإدارة مالية عسير برئاسة الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، ومن موظفيها عبدالله بن مسفر ، ومحمد بن شعبان ، ويحيى السرحاني وآخرين لا أذكرهم . وعند توسع القضاء نُقل الى بيت آل حسن ميمش قُرب المستوصف ، وأسس نادي الاتحاد في أبها في بيت هبيش ، وقد أزيل كامل الحي وحل محله مبنى المحكمة الشرعية ، والمكتبة العامة ، وإدارة الاتصالات ، ومبنى أمانه عسير الجديد .

وبيت الشيخ عبدالله بن حميد وابنه الأستاذ محمد عبدالله بن حميد ، وكان الشيخ عبدالله رئيس كتاب إمارة عسير ، ثم رئيس البلدية بأبها ، ثم أول رئيس للنادي الأدبي بأبها ، وعند وفاته حل محله ابنه الأستاذ محمد الحميد ، كذلك كان من سكان الحي محمد مريح كاتب عدل بمحكمة أبها ، ومحمد الراقدي وابنه إبراهيم الراقدي كاتب ضبط في محكمة أبها ، وعلي الراقدي تاجر ، واللواء مهدي الراقدي ، والاستاذ مهدي الراقدي مدير تعليم في محاليل عسير ، وكان مسؤولاً عن الشؤون المدرسية وتأسيسها في أبها وضواحيها ، والمهندس شكري والد المهندس فريد شكري ، وأخيه عبدالله ، وكان مبدعاً ومصوراً ويصلح الأسلحة والراديو والمبرقات في وقت لم يكن هناك أحد لديه دراية أو فكرة عن ذلك ومن وجهاء حي نعمان أيضاً آل البريدي إبراهيم وآخرين ، وناصر الكودري وابنه محمد مدير الضمان الاجتماعي بأبها ، وسالم الكودري ، ومحمد

بن مريزن مؤذن الإمارة ، ومرعي بن حريد مؤذن المسجد الكبير مسجد الجمعة ، والشيخ إبراهيم بن عامر والد محمد مناظر ، ومحمد مدرك ، وعلي بن عامر مدرس قرآن وصاحب صوت جميل أثناء التلاوة ، وأبوزحلة وأبنائه سعيد مدير المدرسة الفيصلية في مرحلة سابقة ، وعلي أبوزحلة ، وآل بن حادر الاستاذ حسين بن حادر مدير المدرسة الفيصلية أيضا في مرحلة لاحقة ، والحميدي الراجحي وابنه الأستاذ عبد الله الراجحي كان يعمل بالإذاعة السعودية مراجع نصوص وهو متقف وبارز في معرفته وثقافته ، والاستاذ قاسم شريحي وأبنائه أسعد شريحي مدرس ، وآل بن يحيى ومنهم عمدة نعمان سابقا عبد الله بن يحيى ، وأخيه العميد يحيى بن محمد بن يحيى ، وحسين بن يحيى ، والسيد أحمد وأبنائه ناصر وكان ضابطاً في الأمن ثم توجه إلى الأعمال الحرة ، وأخيه الأستاذ إبراهيم أحمد السيد مدير إدارة التطوير السياحي بالإمارة ، وهو من المتعلمين الأوائل خارج المملكة في بريطانيا وله ثقافة عالية ودراية بالأمور التطويرية ، ومن أهل هذا الحي الشيخ محمد بن بحير وهو عمدة للحي في مرحلة من الزمن ، والشيخ إبراهيم القطان وابنه رشيد القطان ضابط في الأمن الداخلي ، وسالم بديوي وأبنائه علي وهصام ومحمد وعبد الله يعملون جميعاً في التجارة ، والعم علي أبو عشي تاجر وأبنائه محمد مدير معهد الطيران المدني وكان يعمل قبل ذلك في التدريس في المدرسة الفيصلية ، وأحمد أبو عشي عمل في السلك الدبلوماسي في الخارجية في عدد من الدول ، والأستاذ حمدي أمين عام الغرفة التجارية ، والدكتور سعيد أبو عشي جراح مميز وأستاذ بالجامعة ، والدكتور عبد الله أبو عشي أستاذاً بالجامعة ومسؤولاً عن رعاية الجاليات الداخلة في الإسلام وله نشاط كبير في استقطاب الراغبين في الدخول في الإسلام والاتصال بهم في مواقع كثيرة من العالم .

ومن سكان هذا الحي : أيضاً ناصر بن زياد وأبنائه محمد وعبد الله وعلي ، وعلي بدوي عسكري في الشرطة وابنه ناصر وسعيد ، والخياط خضر الزهراني ، والسيد خودان مأمور سجن أبها ، وعلي بن شايع وابنه عبد العزيز موظف بالصحة وشايع مدرس ومحمد موظف ، وعلي بن عبد الله بن مسفر وابنه عبد الله مدير الخطوط السعودية سابقاً . وسعد بخيت وإخوانه مدرب رياضي ومشرف على الرياضة المدرسية ، وفتاح بن رستم وأبنائه شكري وأحمد وعبد الكريم ووالدهم شريفه بنت بداح ، وأسعد الصرح وأبنائه عبد الله ومحمد وغيرهم ، وأحمد بن صالح المالكي نسيب محمد الحبيني ، وحرثش وأبنائه عبد العزيز يعمل في وزارة الدفاع ثم في الملحقة العسكرية في إسبانيا ، وعلي ومحمد وعبد الله ورياض ، ومحمد المطري وأبنائه عبد المحسن وسعد وعبد العزيز وعبد الله ، والحمادي وابنه صالح الحمادي أديب له عدد من المؤلفات ، وحسين السريعي ممرض ، وعنبرة بنت الغرابي زوجة محمد بن مريزن المؤذن ، ومحمد الفقوس فراش

في المدرسة السعودية، ومحمد حاشد مأمور سجن أبها، والأستاذ موسى بن فرج وأبنائه قاسم أحد رجال التعليم وإخوانه حسين الجوع وابنه محمد وغيرهم، وجندا وابنه أحمد وآخرين، وخالد شيخو وأبنائه علي وإبراهيم وحسن وغيرهم، وعلي مبروك شرطي و موسى مبروك موظف بالفرع المالي، ومحمد الغرابي، وحسين برغش وأبنائه عبد الله عميد، وفالح وعلي، وعلي مخان، وعبد الله أمان موظف بالصحة طباح، وسعيد، وسعد، و خليل أمان ووالدهم الحاج أمان، وعبدالرحمن بن برده ضابط بالشرطة، والأستاذ محمد أنور وله تاريخ مجيد في تعليم أبناء أبها، وفاطمة سواده وبنتها صافية، وسميح اللبناني ممرض وهو والد الأستاذة سميحة مديرة جمعية البر سابقاً. وسعيد ومنصور وحسن بن عياف، والسيد أحمد عبيد مدير اللاسلكي (١).

٣. حي القرى: يقع على ضفاف وادي أبها من الناحية الغربية الموالية لحي المفتاحة، ومن الناحية الشرقية ساحة البحار، ومن الناحية الشمالية وادي أبها، ومن الناحية الجنوبية حي الطبخية، وجبل المدفع الذي كان يطلق منه مدفع رمضان عند الإفطار والصيام، وحي القرى حي كبير ومزدحم بالسكان، وجميع مبانيه من الطين، ومن سكانه آل ابن زياد عبد الله بن زياد رئيس كتاب الإمارة. ومحافظ ظهران الجنوب فيما بعد، وأخيه أحمد بن زياد مدير الأوقاف في أبها ومن أبنائه العقيد محمد بن زياد واللواء سعد بن زياد مدير جوازات عسير سابقاً، والشيخ محمد النعمي كاتب عدل أبها سابقاً، وهادي علوان، والأستاذ علي علوان أديب ومتقف، وابنه محمد علوان، وعبد المجيد العسكري موظف بالمالية، والأستاذة عبد الله بن زيد الشغروود وعبد العزيز الشغروود والدكتور محمد الشغروود واللواء سعود الشغروود، وعلي بن حسن عمدة القرى والوادي الأعلى، وآل حسين أفندي، وحسن بن هادي من موظفي الإمارة الكبار، وأخيه عبد الله بن حسين، ومحمد بن عاطف وابنه عامر لاعب كرة مشهور، والاستاذ سليمان بن فايح موظف بإدارة التعليم ويقال أنه الذي قال البيت المشهور:

أبها البهاء كوادي النيل موقعها أم جنة الخلد قل هذا ولا تزد

والأستاذ صالح العويد من موظفي الشؤون الصحية، والشيخ عبدالقادر الفقيه من أعيان أبها، وسلطان محمد شاووش.

ومن سكان هذا الحي أيضاً: أحمد أبو هليل، وسيف بن أحمد أبو هليل، وحسن بن أحمد أبو هليل، ورشدي خراش، وعلي بن رجب، وحسين قده وأخيه محمد حويس

(١) أنا وأنت يا خالد شائع ندون معلومات حقيقية عن بعض الأسر والأفراد الذين عاشوا في وسط مدينة أبها، حبذا أن يظهر لنا باحث يدرس حياة هؤلاء الناس الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فذلك موضوع جيد ويستحق الدراسة والتوثيق. (ابن جريس) .

وأبنائهم محمد وصالح وعلي وعبد الله وحسين بن محمد وسعيد وخالد ، والاستاذ عبد الرحمن المطوع وأبنائه ، ومبارك بن برده عسكري في الشرطة ، وعلي أبو حاوي وزوجته خيرية بنت السقا ، وأحمد بن عبد الله عسكري في الشرطة ، وآل شعطوط شريفة وشاهرة وصالحة وعمرة ، وشريفة بنت بن محماس معزبه ، وآل الزيلعي سعيد وسعد ومحمد وعبد العزيز ، وصالح كتيبي خبير الجنسية بإدارة الأحوال في أبها ، وزيد بن شغروود والد عبد الله وعبد العزيز ومحمد وسعود ، ومنيع البلاع وأبنائه محمد وصالح وناصر ، والأستاذ أحمد شقيق السيد محمد بن إبراهيم النعمي أديب ومثقف ، وعبد الله العسكري وابنه عبد المجيد العسكري وأولاده ، وعليان الكودري وأبنائه ، ومنهم ناصر الكودري ، وإدريس بن عثمان وأبنائه اللواء عثمان إدريس ولطفي إدريس ، وسعيد بن عرفج الغامدي وأبنائه ، وعبد الوهاب أبو ملحه وأبنائه عبد العزيز عمل في المالية ، وسعيد مدير مالية أبها بعد والده ، ومحمد مدير مالية أبها بعد أخيه ، وسعد عميد بالجيش ، وسلطان مدير التامينات الاجتماعية وعبد الله وعبد الرحمن أبنني سعيد بن عبد الوهاب . وعبد الله بن محيا ، وعلي بن حسن عمدة القرى ، وعبد الله بن علي بن حسين ، ومحمد بن علي بن حسين . وسليمان بن علي بن حسين ، ومحمد أبو ركب ، وعبد الله يحيى هبيش ، ويحيى عبد الله هبيش ، وحسن عبد الله هبيش ، وعلي عبد الله هبيش ، وإسماعيل بن محيا وولده العميد أحمد إسماعيل ، ومحمد غندف ولاحق غندف آل شعطوط ، وعبد القادر الفقيه ، وسلطان حسين شاوش وأبنائه محمد وحسين ، وإبراهيم الوابل ، ومحمد أبو عطف ، وعبد السويلم ، وراشد ابن قبيبان وأبنائه حسين واللواء محمد قائد قاعدة الملك فيصل الجوية في خميس مشيط سابقاً ، وعبد المحسن القفيدي وابنه طلال ، وبكر رجب ، وآل المغيدي : علي وحسين شلبي ومحمد ، وأحمد وعبد القادر الحفظي ، وسعيد الشمراني ، ومانع بن سليمان وأولاده عبد المعطي والعميد يحيى ، وفراج الشهري ، وإدريس الحازمي ، والسيد الحسن وأولاده يحيى أبو علام وعلي وأحمد ومحمد وعبد اللطيف وعابد ، ومحمود عباس مدرس ، ومفرح زيدي وأبنائه ، ومحمد بن مرزوق ، وآل بن عبد الله : علي بن أحمد وأولاده ، وأحمد بن علي وعبد الله بن علي ، وعلي بن عبد الله وأولاده حسن ويحيى وعبد الله ، والأستاذ أحمد بن حسين ، وحسين بن أحمد ، وعبد القادر خورشيد مدير المالية ، ومحمد وأحمد وعلي بن مذهبه ، ومحمد بن محسن ، وحسن بن مسفر ، وتركي السليمان السديري ، ومحمد بن حسن النعمي عميد متقاعد ، وعلي بن حسن النعمي لواء متقاعد ، ومحمد سويد وابنه عبد المحسن ، وخالد محمد رجب شاعر ، والأستاذ عبد الرحمن البجاوي ، والأستاذ عيسى فهيم معتمد التعليم .

ومن الإدارات الحكومية في حي القرى مستشفى أبها العام في بيت آل أبي هليل ، وهو أول مستشفى يقام في أبها قبل أمر الملك سعود ببناء مستشفى أبها العام في سر الحروب ، وكذلك المدرسة المتوسطة والثانوية ، ومعهد المعلمات الابتدائي للبنات ، وبنك الرياض ، والبنك الأهلي في مزارع آل أبي هليل ، والخطوط السعودية سابقاً ، وعند بناء أول مبنى من الإسمنت والحديد لصاحبه سيف أبو هليل ، والشيخ صالح أبو هليل استؤجر لإمارة عسير في عهد الأمير تركي الماضي ، وقد أزيل كامل الحي وبني على إثره المجمع الحكومي ليكون معلماً تاريخياً^(١) .

٤- حي البديع : هذا الحي مجاور لحي مناظر من الشمال ، ويشمل جزءاً منه ومن وادي أبها ، ومن الغرب سوق الثلاثاء ، وفيه ساحة عامه تحيط بها المنازل من كل جهة وتستعمل كسوق للفواكه الموسمية والبرسيم وأعلاف الحيوانات وبعض المنتجات المحلية ، ومن وجهاء هذا الحي : آل ابن عزيز محمد بن عزيز وأبنائه مصطفى محمد بن عزيز وعبدالله بن محمد بن عزيز ، وأبناء مصطفى بن محمد بن عزيز (محمد محاسب بالجوازات ، وعزيز ، وعبدالله يعمل بالرفة التجارية ، وحسن وكيل مدرسة ، ويحيى بالخدمة المدنية ، ومصطفى بن مصطفى في الاتصالات السعودية) . وأبناء عبدالله بن محمد بن عزيز (مصطفى رئيس المجلس البلدي ، ومحمد رجل أعمال ، وخالد يعمل بالاتصالات السعودية ، ومنصور يعمل بالإسكان ، وتركي طبيب بالحرس ، وعبد العزيز في إمارة عسير ، وعبد الرحمن أستاذ في الجامعة) . وآل بن سلمى الشيخ عبدالله بن سلمى عالم دين وحافظ للقرآن الكريم وابنه محمد بن سلمى ومن أبنائه الأساتذة سعيد وعبدالله والدكتور ناصر وفيصل ، وشاهر النهاري ومن أبنائه اللواء محمد ، وعلي وضاحي . وهادي وشاهر ، وإبراهيم القيسي والد اللواء عبدالله ، وصالح القيسي والد العقيد إبراهيم الصالح ، ومحمد عارف وابنه يحيى ، والشيخ عبدالله بن الياس وجيه من الوجهاء وموظف في الإمارة وقبلها في المالية .

(١) شكراً للواء خالد بن شائع على هذا الرصد الموجز الذي يذكر شيئاً من تاريخ وعمارة وسكان وسط أبها في النصف الثاني من القرن (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) ، وهذا الحي الذي يشير إليه الكاتب مازال يشتمل حتى هذا العام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) على أبنية معظم المؤسسات الإدارية والرئيسية في عسير ، وقد سمعت في شهر رجب عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) أمير منطقة عسير (تركي بن طلال) يقول: لقد وصلت الموافقة على إزالة هذه الأبنية والبناء في مكانها عمائر حديثة تواكب النمو والتطور الذي تعيشه البلاد في وقتنا الحاضر . ونأمل من الأمير تركي والقائمين على مشروع تطوير منطقة عسير الحديث أن يحفظوا بعض الصور الفوتوغرافية لهذه العمائر القديمة التي يرغبون في إزالتها ، وإن فعلوا ذلك فهم يحفظون صوراً من تاريخ هذه المدينة التي قضى على الكثير من معالمها العمرانية والحضارية القديمة ، والتي لا نسمع اليوم إلا أخبارها من ابن شائع وغيره ممن عرفوها وعاصروها خلال النصف الثاني من القرن (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) . (ابن جريس) .

٥- **حي الخشع** : يبدأ موقعه من منحدرات جبل ذرة جنوباً إلى وادي الخشع شمالاً، ومن وادي الخشع غرباً إلى طريق أبها الخميس شرقاً وهو من الأحياء الجديدة التي اتسعت بعد أن كان الحي معظمه مزارع عند قيام بلدية أبها بتخطيط الأراضي الخلاء فيه وتوزيعها على طالبي السكن بأسعار رمزية، قيمة الأرض خمسون ريالاً مع رخصة الانشاء والتعمير، وذلك في عام (١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م) وما بعدها، ومن رموز هذا الحي سعيد الغماز وولد أخته إبراهيم، وجلبان وولده دغيس وأبنائه محمد مدير عام البلديات بأبها سابقاً، وعلي بن فحاس وولده سعود، وحسن الصايغ وأولاده علي والدكتور محمد والدكتور عبد العزيز، وعلي الشريف وأولاده سعيد واللواء أحمد مدير الدفاع المدني سابقاً، وعبد الله بن عايض، وحسن مهروان زوج بنت سعيد الدم، وعلي بن وازع، ومحمد العقيلي وابنه فؤاد، وآل بن نايف ومنهم محمد النايف محافظ النماص سابقاً وبعض المحافظات، وآل بن زيد وابنه محمد وكيل إمارة عسير سابقاً، ومرعي الشنظيري، وعوض بن محمد وابنه محمد وعبد الهادي، وحسن بن سمندر الزهراني، وحسن القحطاني والد ظافر بن حسن وإخوانه، وناصر السنترال وابنه العميد سعد نسيب علي علوان، ونور الدين عطر جي وأبنائه ومنهم أحمد، وعواض العكاسي وأبنائه وأبناء زوجته عبد الله ومحمد ويحيى الجحلي، وسعيد بن صبر عسكري في الشرطة وأبنائه محمد الراعي وأبنائه العميد عبد الله الراعي، وبداح وبناته منهن شريفة حرم فتاح، وسعيد بن عرفج وأبنائه محمد ودرهم وخالد وعبد الوهاب، وأبو حبيب المطوع، وابن عدرج وأبنائه ومنهم ظافر.

ومحمد الشهراني وابنه عبد الله، وعيد السويلم، وحمد البيشي وابنه عبد الله، وحمود اليماني يعمل في الطبجية، والدكتور فريد السكي مدير الشؤون الصحية في أبها، ومحمد بن خزيم، وسعيد بن مشعوط، وصالح بن أحمد بن زاحمه، وعبد الله بن مشعان وأبنائه ومنهم اللواء علي، وحسن بن عبد الله وأبنائه الشيخ أحمد بن حسن، ومحمد العدواني وأخيه عبود، ومحمد بن جار الله وابنه حسين، ومحمد العويد وابنه أحمد موظف في الجوازات، ومحمد بن شوخان وأبنائه، وعلي عسيري وابنه سعيد، وعلي بن هبه، وناصر بن شريم وأخيه عبد العزيز، ومحمد بن صالح بن شايح القحطاني، وعلي بن حنش، وسعيد القرني وابنه محمد مدير المستشفى في خميس مشيط، والشيخ محمد بن لادن، ورويشد ويعمل في الإمارة مهندساً، وراشد الهرن سائقاً، وعبد الله بن سليمان محاسب في إدارة التعليم، وحامد سليمان ضابط شرطة، ومحمد أبو ميش، ومحمد بن طویل، وسعيد بن حاضر، وابن شربه وأبنائه ومنهم سعد، ومفلح وابنه أحمد مفلح، وسعيد الكيال وأبنائه عبد الرحمن ويحيى وأحمد، وعبد الله بن ظافر رحيم الغماز، ومحمد البربر وابنه علي .

ومسفر القحطاني وولديه الأستاذ أحمد والدكتور سعيد الداعية المعروف ، ودخيل الناشي، وبخيت العواجي وابنه ناصر ، وسعيد أبو حمامة ، وسليما بنت عجيمة ، وعبدالله الشعفي، ومحمد بن عبد الوهاب ال الشيخ وابنه عبدالله وآخرين، وسعيد الدر، وسليمان بن جليان ، والشيخ إبراهيم الحديثي رئيس محاكم عسير وأبنائه الشيخ محمد والأستاذ عبدالله وعبدالرحمن وغيرهم . وكان من ضمن مباني هذا الحي المعهد العلمي سابقاً ، وإدارة الاستخبارات ، وإدارة الجوازات والجنسية ، وإدارة المرور سابقاً ، والسجن العام سابقاً ، وقد أزيل كاملاً وحل محله إدارة الدفاع المدني ، والمخابز الأوتوماتيكية ، ومبانٍ تجارية ومساجد ومدارس ومحال تجارية وصيدليات ^(١) .

٦- حي النُصب : من أقدم الأحياء في أبها ، وموقعه من بداية طريق أبها الخميس المقابل لحي الخشع ، ويمتد إلى منازل آل مفرح وآل ابن لاحق شرقاً ومن الشمال يحده وادي أبها ومن الجنوب طريق الخميس ، وبه عدد من المزارع والبيوت ، وفي غربه مقبرة الخشع ومن سكانه : آل مفرح (الشيخ أحمد بن سعد شيخ بني مغير وبني نمار وأبنائه وإخوانه وأبناء عمه ، وهم أسرة كبيرة منهم الضباط والدكاترة والأساتذة وأعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهم: أحمد ، وسعيد ، وعبدالرحمن، وعلي أبناء سعد بن مفرح ، وأبناء عمهم محمد وعبدالله الملقب بـ (عبادي) ، والدكتور أحمد بن سعد ، وبندر بن عبدالله ، ومشاري بن محمد عقيد بالشرطة ، وعبدالله وعبدالعزيز ابني محمد بن أحمد ، واللواء سعد بن مفرح من ضباط الأمن سابقاً ، وعلي بن عبدالله إمام مسجد النُصب .

ومن سكان هذا الحي أيضاً محمد بن عبدالله بن جالية ، وحميدي بن عبدالله بن نمشة وأبنائه عبدالله وسعيد ومحمد ، ومحمد بن عبدالله بن نمشة وأبنائه حميدي وعبدالله وخالد ، وسعيد بن لاحق وأبنائه علي ولاحق وحسين ، وعلي بن رديف وأبنائه محمد موظف بالإمارة وسعيد مدرس، وعايض يحي مدير مكتب وكيل الإمارة المساعد سابقاً ، ومحمد البشري وأبنائه الأستاذ شايح واللواء عبدالله مدير شرطة جازان سابقاً ومريح . ومن سكان هذه الناحية الذين قدموا للعمل أو التجارة في عسير عبدالله مدير العلاقات العامة بالإمارة سابقاً ، وتركي وزير الإعلام الحالي، وعبدالله مدير قنوات روتانا التلفزيونية ، وفهد عميد في مرور عسير ، والمشيق وأبنائه فهد وغيره ، والعصيمي وأبنائه اللواء محمد مدير الدفاع المدني بعسير سابقاً والأستاذ مقبل

(١) أحسنت يا أستاذ خالد شائع ، وكنت ومازلت أرغب أن تدون لنا تفصيلات عن هذه الأحياء وبخاصة في تركيبها العمرانية ، وحياتها سكانها اليومية ، وصلات أهلها مع بعضهم بعض وبخاصة في الفترة التي نتحدث فيها عن هؤلاء القوم ، وهي العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) . (ابن جريس) .

موظف بالإمارة في عسير ثم في إمارة جازان وكان مديعاً بالتلفزيون السعودي وهو متعدد المواهب وتركي وقد استشهد في أحداث الحرم . وعلي الحمود تاجر وصاحب محل تجاري وأقاربه مفوز ومحمد وهم معروفون بأنشطتهم التجارية ، ومحمد الحبيني وابنه حبيني وعلي الحبيني وهم من أقارب الشيخ محمد الحبيني مؤذن مسجد برزان ، وعلي الفردوس وأبنائه وهو من أقارب العميد الفردوس مساعد مدير شرطة الرياض سابقاً ، وسعيد بن خضرة معقب متجول بالجوازات في أباها ^(١) .

٧. حي الصفيح والقابل : يقع حي الصفيح في الجهة الشمالية لمدينة أباها ويحده من الجنوب وادي ضباعة ، ومن الشمال مقبرة آل مناظر ، ومن الشرق مزارع الدحناني ، واستمرار وادي ضباعة ومسجد الموصلية وحي لبنان ، وهو بالنسبة لأحياء أباها قديمة نوعاً ما . أما حي القابل فيقع في الجهة الشمالية الغربية لمدينة أباها ، وهو من الأحياء القديمة الأهلة بالسكان ، وسمي بهذا الاسم لأنه مقابل المدينة من الشمال ، وفيه يقع قصر الباشا محيي الدين ، وعندما كان يسكنه هطلت أمطار غزيرة على أباها ، بحيث قطعت الطريق بين شرق أباها وغربها مما جعل الباشا يأمر بعمل قنطرة تربط الشرق بالغرب ، وتسهل تنقل المواطنين بين الجهتين ، وتبقى الصلة بين مقر الوالي وأماكن الإدارات التابعة له سهلة ، وأقيم جسر وادي أباها القديم ومازال موجوداً بحالة جيدة حتى الآن .

ومن سكان هذين الحيين : محمد نيازي وأبنائه ومنهم الأستاذ أحمد نيازي مهتم بالأثار وتاريخ المنطقة وله نشاط كبير في جمعه والحفاظ على الأشياء التاريخية وبخاصة مدينة أباها القديمة ، ومحمد مناظر وأبنائه عامر وآخرين ، ويحيى الذهبي وابنه علي ، وأحمد بن عباس وأبنائه ، وعلي ومحمد بن حبتر وابنهم اللواء حسين بن حبتر ، وأحمد السويد ، وإبراهيم بن ناصر عسيري أول مدير مطايف في أباها ، ومحمد وعبدالله آل أبو عجمه ، ومحمد ملقاط وابنه علي وابنه محمد بن علي ، ومشيب أبو عشي ، وحسين قدسي ، وآل بن خنפור عبد الله بن علي وأبنائه سعيد وإخوانه ، وعلي وسعيد ابني راشد ، وعبد الله بن معتق ، ومحمد بن مسعود ، وعبد الله بن حيان ، وعلي ومحمد ورشي أبناء إبراهيم دعوجي وأحمد غراب ، وشايع بن أحمد غراب ، وأحمد ويحيى ابني شايع غراب ، ويحيى وعلي وعبد الله أبناء أفندي ، وعبد الله بن فارس ، وعبد الله الحمراني ، وعبد الله أبو عبثان ، وعامر الوايفي ، وناصر بن عسكر ، وآل بن يعن الله علي وأبنائه عبدالله ومحمد ، ومحمد وسعيد ابني الشيبية ، وعايض بن صالح العلكمي ، ومحمد بن علي البشري وأولاده الشيخ محمد والدكتورين اسماعيل وعلي واللواء إبراهيم ، ومحمد بن أحمد البشري مدرساً ثم موظفاً بإدارة التعليم ،

(١) هذا الرصد لا بأس به لكننا مازلنا نتطلع إلى توثيق لتاريخ حياة الناس العامة والخاصة في مدينة أباها القديمة . وآمل أن نرى أحد طلابنا في برامج الدراسات العليا يقسم التاريخ في جامعة الملك خالد فيتخذ من هذا الموضوع عنواناً لرسالة ماجستير . (ابن جريس) .

وصالح البشري (الخلفي) ، وعايض بن حسان ، وأحمد بن حسان ، وعلي بن سعيد بن دلبوح، وعلي الشهري ، وإبراهيم وعلي أبناء سعيد البيشي وأبنائهم ، ومحمد أبو وسام ، وموسى بن زارب ، وإبراهيم النحاس وأبنائه أحمد وسعيد ، وإبراهيم الشعفي كاتب ضبط في المحكمة، وإبراهيم الشعفي خياط ، ومحمد مبخر واخوانه ، وعايض بن سرحان وأبنائه سعيد من رجال التعليم الاوائل ومدير المدرسة العزيزية في أبها ، ومحمد مدير المتوسطة والثانوية ثم مساعداً لمدير التعليم ، ومسفر بن علي بن سرحان، وزياد بن رافع الزهراني وابنه رافع مدرساً ، وأحمد بن عميش ، ومحمد أنقز وأبنائه، وعلي بن مشيب بن طحلان ، وسعيد العريبي وأولاده، وعبدالهادي عابد موظفاً بالصحة ، ومحمد بن محسن الممرض، وعبدالله بن محسن ضابط بالجيش ويعمل بالمدرسة العسكرية في أبها ، وصالح بن سلطان المطوع مدرساً ، ومحمد بن عبدالرحمن النعمي موظفاً بالشرطة ، ومفرح السريعي عسكري في الشرطة وأبنائه محمد وعبدالله عمداً في الطيران ، وعبدالله بن بيهان وأبنائه منهم الشاعر الأديب أحمد بيهان ، وعبدالله بن مرعي ، ومرعي وموسى واللواء حاتم بن مرعي مدير شرطة شرق الرياض سابقاً ، ومحمد بن طارف ، والشيخ عبدالله السيد وأولاده هاشم والدكتور أحمد .

وحسن قدسي ممرض ، ومحمد سروري ، وعبدالوهاب العاصمي، وعبدالله بن فطيس ، وعلي بن حريش، ومحمد الأبهوي رحيم العريبي ، ومحمد ربيعي، وأحمد الشديدي موزع بريد ، وعلي الأزرقى نجار ، وحسن العثرباني والدمهندس علي بن حسن مساعد رئيس البلدية سابقاً ، وعبدالعزیز بن هشلول ، وعلي القشر ، وظافر القشر ، ومحمد بن منصور الأحمرى ممرضاً ، وعبدالله بن محسن موظف البريد ، وعبيد الدوسري (الاصم) وأولاده ، وسعيد وابنه محمد ووالدته ذبيبه ، وحسن بن مبارك ، وعلي حماطي وولده منصور ، وعبدالرحمن أبو نعامة ، وشايح أبو نعامة ، ومنصور بن طويل ، ومبارك بن طويل، وعلي بن شايح وولده سعيد عسكري ، ومحمد عارف القاضي وأبنائه ، ومحمد بن صادق وصديق مدني ، ومحمد البريدي، وصالح شفلوت ، ومحمد السرحاني (خبان البشوت) ، وسعد الدهينة ، ومحمد أبو طيره ، وعبدو ومحمد أبو مسمار، ومحمد أبو مسمار ، ومحمد بن مرعي بن حريد مدير المدرسة العزيزية سابقاً ، وعبدالرحمن بن مرعي بن حريد وعلي الشهري (سائق)^(١) .

٨- حي ضباعة : مجاور لحي الصفيح والقابل من الجهة الشمالية وفيه يجري وادي ضباعة ، الذي يمر بالصفيح من شماله مقابل حي مناظر، حتى يصب في وادي

(١) من ينظر في التركيبة السكانية الحالية في مدينة أبها يجد سكانها لفيماً من البشر ومن هم أهل البلاد الأصلية ، لكنه وفد عليهم أجناس بشرية عديدة من داخل المملكة العربية السعودية ومن خارجها. ومن يقارن هذه التركيبة البشرية اليوم وفي النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) يجدها متفاوتة بشكل كبير من حيث العدد والتنوع ، نعم لا ننكر أنه عاش في أبها خلال القرن الهجري الماضي سكان وافدون من بلدان داخلية وخارجية لكنهم كانوا بنسب قليلة إذا ما قرانهم مع وضع سكان أبها في الثلاثين سنة الأخيرة من القرن (١٥هـ/٢٠م) . أرجو أن نرى باحثاً جاداً يدرس هذا الموضوع تاريخياً واجتماعياً فهو عنوان حدير ويستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية . (ابن جريس) .

أبها ، وهو حي عامر بالأبار والمزارع مثل: مزرعة محمد بن مسفر ، وآل بن خنفور ، وآل بن يعن الله ، وآل بن حبتر (علي ومحمد) ، ومزرعة محمد بن مخافة وعائلته وهو من وجهاء بني مغيد وله منزله الخاص في مكان سكنه ، ومزرعة آل عايض مقر سكن الشيخ حسن بن عايض وابنه يحيى وأبنائه يزيد وحسن الذي يقع على بداية وادي ضباعة القادم من حصن أسلم والجبال المحيطة به .

٩- حي لبنان : يقع الحي في الناحية الشرقية من مدينة أبها ، وعلى ضفاف الوادي نفسه من الناحية الغربية وهو يبدأ من شرق بيت ابن شبيب وأولاده مروراً ببيت الأستاذ أحمد مطاعن وينتهي مع بداية حي شمسان على طريق الطائف . ومن سكانه: محمد بن شبيب وأبنائه إبراهيم وعبدالرحمن ، وحسن بن فارس ، ومحمد بن علي الطائفي وإخوانه حسن وأحمد ، ومحمد أبو قحاص ، وأحمد مطاعن وأبنائه ، وفايح شحبي ، ومحمد قديمي وابنه خالد ، وحسين بن حمران وأولاده علي ومحمد ، وسعيد بن مشبب ، وسعد الحاير ، ويحيى السرحاني وأولاده محمد وتركي وسعيد وغيرهم ، وآل بن ردة الغامدي ، وحمود بدوي ، وعايض بن سعد بن صمان ، وعلي بن صالح المالكي ، وسعيد بن محمد بافرط ، ومحمد الدحناني وأولاده علي وصالح وحسين ، وعلي برغش ، ودليم عسيري ، وعلي عوير ، وسعيد الزهراني ، ومحمد بن شعبان ، وعوض بن حسين وأولاده اللواء طه وعلي وحسين ، وحسون وابنه محمد بن حسن وابن زوجته سعيد العكاسي ، وسعيد بن عوضه ، ومنصور سائق المطرفي ، وسعيد بن محمد بلسن ، ورجب عسيري وأولاده عبد الله وأحمد ، وسعيد ملاهي وأبنائه ملاهي وعلي ومحمد وناصر ، وعلي عدوس وأخيه عبدالرحمن بن عدوس ، وعيضة العطار ، وعبدالرحمن بن سعيد شفلوت (الخنين فراش المدرسه الفيصلية) ، ومحمد مخيري .

١٠- حي اليمانية : هذا الحي قسماً اليمانية العليا والسفلى : **فاليمانية السفلى :** من جوار الطليجية مزرعة آل عايض بالمنطقة التي في الجبل المقابل لها ، الذي كان مقراً لمدفع رمضان ، وعند تخطيط البلدية للجبل يكون حي اليمانية الأسفل ، وهو يصل إلى مستشفى أبها العام وما جاوره من مبان ممتدا الى مزارع قشاع ، ومزارع آل عزيز وما جاورها من منازل على شارع اليمانية العام . **واليمانية العليا :** ما جاور مستشفى أبها العام من الناحية الغربية ممتداً إلى المنطقة القائم عليها مستشفى الرحمة الآن والمنازل المقامة حوله وأمامه بما يقابل السد من الناحية الشرقية . **ومن سكان هذا الحي :** سعد بن مفتاح وأولاده غازي وغيرهم ، وعبدالعزيز الزيلعي وإخوانه ، وآل بن عون محمد وأحمد وأبنائهم سيف وآخرين ، وحسن قدسي وأبنائه هاشم وإخوانه ، وسعيد بن لاحق ، وناصر بن سعيد ، وعبد الله بن عزيز وإخوانه ، ومحمد بن عزيز ، وعلي وعبد الله قشاع ، وعبد الله بن محيا ، ومنيره بنت شويل ، ومشعط وابنيه سعيد

وأحمد ، ويحيى المازني ووالده محمد ، وابن شويل مساعد رئيس البلدية ، وسعيد بن عبدالوهاب ، وآل ابن قرقر علي ومعيض ومحمد ، وعيسى المشاري مدير الشرطة ، وفؤاد العياش ، وابنيه سعيد ومحمد ، ومحمد الرفاعي، وطراد الأسمرى .

١١- حي المفتاحة : هذا الحي من أقدم أحياء مدينة أبها ، كان مقراً لأمرأ عسير في السابق ، ويقع غرب مدينة أبها موال لحي القرى من الناحية الغربية وهناك ارتباط بين الحيين ، وكانت معظمه حدائق ومزارع خاصة بأهل الحي من آل قده ، وآل حسن ميمش ، وآل المغيدي ومن سكان الحي في النصف الثاني من القرة (١٤هـ / ٢٠م) : حسين بن يحيى ابن ذاهنه وابنه يحيى ، وعبد الله بن درويش وأولاده علي ومحمد ، وتحسين وأولاده علي وغيرهم ، وآل المغيدي حسين ومحمد وابنه تركي ، زيد بن معني وابنيه حسين ومحمد ، وسعيد بن عايض وابنه عبد الله ، ومحمد بن سليمان ميمش وأولاده ، ومحمد الحسن بن عثمان وأخيه عبدالرحمن، وعلي عبد الله قده ، ومحيميد موزع البريد .

١٢- حي الصفراء : يقع في الناحية الغربية لمدينة أبها ويمتد من ضفاف وادي أبها من ناحية الجنوب إلى حدود حي القابل من الناحية الشمالية للحي ، ويمتد للقرب من المنطقة التي تحاذي الحزام غرباً ، ومن معالمة اليوم ثانوية (الفهد) ، ويمتد الى طريق السوداء ومحطة بن لاحق ومسجد الملك فيصل ومن سكانه : عبد الله بن عبشان وابنيه سعيد وعبشان ، وحسين عسيري رحيم عبدالمجيد العسكري ، وعلي وعبد الله السريعي ، ومحمد بن مبارك ، وخالد شيخو ، وعلي بن مربع ، ومحمد بن مغيضه عسيري ، وعبد الله بن عايض ، وعبد الله بن شايح بن أحمد ، والشيخ هاشم النعمي ، ومحمد حسن النعمي وأولاده ، ومحمد بن حسين سائق في الصحة ، وعبده بن هادي ، وموسى مبروك ، وعبد الله بن حسن ، وعبد الله بن سعود عسكري ، ومحمد بن هادي علوان ، وآل بن جزلان ، وآل بن عكنه مفرح ومحمد وعلي (١) .

ثالثاً : موضوعات حضارية أخرى :

١ - عادات وتقاليد حميدة انقرضت :

إن آباءنا وأجدادنا الأوائل كان يحكم بينهم أعراف وتقاليد يحرصون على تنفيذها حتى أنه لا يمكن تجاوزها والمساس بها ، ولكن مع انفتاح الناس والقبائل من شتى أنحاء الجزيرة العربية وتداخل بعضهم مع بعض ، تلاشت الكثير من الأعراف القديمة . فالزواج كان بسيطاً ومعقولاً يراعى فيه ظروف المعيشة والقدرة على تكاليفه ، فكان يكتفى لإتمام الزواج بوليمة يقيمها والد العروس ، ولا تتعدى رأسين من الغنم ، والمدعوون

(١) شكراً يا خالد شائع وأرجو أن يأتي بعدك من يستكمل هذا الموضوع بالرصد والتوثيق والتحليل وبخاصة في النصف الثاني من القرن (١٤هـ / ٢٠م) . (ابن جريس) .

في حدود الثلاثين تقريباً ، وفي إطار هذا العرف يتناولون الغداء ويرقصون وينشدون بعض الوقت للإشهار والإعلام بالزواج ، ثم يصطحبون العروس لبيت زوجها ، ويكون أقارب الزوج من النساء وأهله في استقبالها مع أصدقاء العائلة ، ويحتفل النساء في بيت الزوج إلى المساء ، ثم يغادرن ويكون بهذا قد تم الزواج. وهذه عادة جميلة كنت أتمنى ألا تزول ، ولا يحل محلها مظاهر البذخ والتعقيد والمصاريف التي جعلت الكثير من الشباب يتأخرون في الزواج. وكذلك من العادات الجيدة مسمى العاملات المنزليات (الجارات) وهذا مصطلح محترم ويعطي للجارة حقوق الجار واحترامها واعتبارها من أهل المنزل لها مالهم وعليها ما عليهم ، وهذه عادة إسلامية جيدة وحميدة تبقى للمرأة احترامها ومكانتها الإنسانية والاجتماعية . وإكرام الضيف وحسن استقباله بالرغم من ضعف الحياة الاقتصادية وصعوبة الإمكانيات إلا أن الأبواب مفتوحة ، ولا يشعر القادم بصعوبة في دخول أي منزل ، بل يتضايق صاحب البيت إذا علم أن شخصاً يعرفه قديماً ولم يقدم عليه ويخصه بالضيافة ، وهذه عادة فاضلة وجميلة كنت أتمنى بقاءها وليس ما يحدث الآن من تنافر بين الناس ، والجار لا يعرف جاره ، وإن عرفه فتزاورهم نادراً ما يحدث^(١) ، علماً أنه كان لا يقدم ضيف لأحد الجيران إلا والجميع مدعوون عند جاره ، والكل يعرف بما لدى جاره من أتراح وآلام في النفس^(٢)

٢. الساحات العامة وأهميتها :

(أ) ساحة البديع : كانت جزءاً من السوق ، وهي تحد سوق الثلاثاء من الجهة الشرقية ، وفيها يباع منتجات المزارع المحيطة بأبها مثل ناحية رصف والشرف ومشيح وهضبة بني جري والمفتاحة وضباغة ، وكل ما ينتج في هذه الجهات يعرض فيها بعد صلاة العصر للمتاجرة فيها . (ب) ساحة حضن أسلم : وهي ساحة كبيرة لاستقبال القبائل عند وجود المناسبات الاحتفالية حيث يقام فيها مخيمات بعض القبائل ويوجد في مكانها اليوم البنك العربي والاستثمار وأسواق ومبنى جوازات عسير ومسجد الملك فيصل ومبنى مستشفى الحياة الجديد ومنزل الشيخ حسن بن عائض ، وجميعها تقع على دائري مدينة أبها الغربي . (ج) سرا الحروب : وهي ساحة كبيرة يحدها من الغرب

(١) يا أستاذ خالد هذا الانقراض والتلاشي ليس في حاضرة أبها بل في عموم أنحاء المملكة العربية السعودية ، وهذه التحولات الاجتماعية نتيجة تقارب المجتمعات وانفتاحها على بعضها البعض . (ابن جريس) .

(٢) أنت يا ابن شائع أشرت فقط إلى عادتين أو ثلاث تلاشت ، لكن من يعرف شيئاً من تاريخ الماضي ، وينظر اليوم إلى أحوال الناس الاجتماعية يجد قيماً وأعرافاً وتقاليد كثيرة تلاشت ، أو تبدل الكثير منها إلى أعراف وتقاليد يشوبها البعد عن الأصالة التي عرفها الآباء والأجداد . وتحسن أحوال الناس الاقتصادية ، وترقيهم في أمور الحياة المادية أثرت سلباً وبنسبة كبيرة . والواجب علينا معاشر الأجيال المتقدمة في العمر أن نسجل ونرعى ونوثق تلك الأعراف والتقاليد الجميلة التي تركوها الناس اليوم واستبدلوها بالكثير من التقاليد المستوردة التي لا تمت بأي صلة إلى موروثنا الحضاري القديم والجميل . وعلى مؤسسات التعليم وبخاصة الجامعات وكذلك وسائل الثقافة والإعلام أن تلتفت لهذا الموروث المفقود والمندثر فتدرسه لبناتنا وأبنائنا من الأجيال الحاضرة والمستقبلية . (ابن جريس) .

جبل أقيم عليه مستشفى أبها العام بعد زيارة جلالة الملك سعود لأبها عام (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٢م) ، وباقي هذه الساحة أقيمت فيها مدرسة البنات الابتدائية ومعهد المعلمات الابتدائي والبنك الأهلي والرياض ومقبرة مستشفى أبها العام ويليها من الجهة الجنوبية حي اليمانية . (د) ذرة الجنوبية : وهي سفح جبل ذرة من الجهة الجنوبية وبعد مرور الحزام الدائري لأبها أقيم بها مدرسة عكاشة بن محصن الابتدائية ومسجد ابن الياس ومرور عسير وحي الضباب إلى أبي خيال^(١) .

(هـ) سوق الثلاثاء : تعمدت تأخير الحديث عنه في هذه الورقات حتى أذكر أموراً عديدة شاهدتها ولن أتكلم عنها فليس ذلك تخصصي وسأترك هذا الأمر للباحثين والمؤرخين ، ولا أزعم أنني واحد منهم ، لكنني أرصد صوراً حضارية عاصرتها فسوق الثلاثاء كان على شكل ساحة مستطيلة يحدها حي نعمان من الجهة الشمالية ، وحي البديع ومناظر من الناحية الشرقية ، ومن الناحية الجنوبية مبنى بلدية أبها سابقاً ، وهو مبنى من دورين ، الطابق الأول دكاكين والثاني مبنى البلدية، وقد تحولت في بداية العهد السعودي إلى محكمة شرعية مدة من الزمن . ومن الناحية الغربية مبنى الثكنة العسكري للشرطة ، وبها مبنى سجن أبها التابع للشرطة في دورها الأعلى ، ودورها الأسفل دكاكين تجارية ويجاورها رأس الملح ، اسم لا يوجد له تفسير، وهو الرابط بين السوق وساحة البحار ، وفي الناحية الجنوبية الغربية قصر مشرف المسمى الآن (شدا) بعد إزالة قصر شدا في عام (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ، أثناء شق الشارع الواقع جنوبه ، وما بين قصر شدا الاثري وشدا الحديث يوجد مبان من الحجر دورين يسكنها أمير عسير تركي السديري ، وضم إليها قصر مشرف (شدا الحديث) بعد إتمام بنائه من قبل الشيخ عبد الوهاب أبي ملح ، ويوجد خلف هذا القصر مبنى للخليل والعمال ، وفي آخره ملاصق لشدا الأثري مبنى المبرقات ، ومسجد الإمارة ، ومقر الفرقة العسكرية للجيش .

وساحة السوق التي كان يعقد فيها سوق الثلاثاء فيأتي الناس من جميع أنحاء المنطقة يوم الاثنين بجمالهم ودوابهم وأغراضهم بهدف بيعها وتسويقها ، ويبقون ليلتهم إلى صباح يوم الثلاثاء ثم يبدأ السوق مع إطلالة الفجر ، وأهل أبها وتجارها يستعدون لإقامة مظلاتهم وبسطاتهم وسط السوق ، وفيها جميع مستلزمات القادمين للبيع والشراء ، وكنا طلبة مدارس تنتهي الدراسة بعد أربع حصص لإعطاء فرصة للطلبة المشاركة مع أهلهم في السوق ، وعند القدوم إلى السوق من أي جهة كنا نسمع هدير الناس والدواب ، وبعض السيارات الموجودة ، وتراحم المتسوقين طلباً في اغتنام

(١) شكر الله لك يا ابن شائع ، وكنت أتمنى أن تذكر نشأة تواريخ هذه المؤسسات، وكيف كان وضعها الجغرافي والسكاني في نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) .. (ابن جريس) .

الوقت قبل الزوال ، حيث يبدأ السوق في الانحسار ، ومنذ صلاة الظهر حتى العصر يبدأ أصحاب المحلات بجمع أغراضهم وإعادتها الى دكاكينهم ، وفي السوق توجد هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المعروفة في كتب الفقه بـ (الحسبة) ، وشرطة المنطقة وهي فرقة أمنية خاصة تتجول بين الناس لحفظ النظام وفك الاشتباكات إن وجدت بين الناس ، والسوق مناسبة جيدة لإعلان الأوامر والتعليمات عن طريق المصوت للناس لسماع ما يراد إعلانه ، ولتنفيذ الأحكام الشرعية كالحدود والقصاص أمام السكن العسكري للشرطة وجوار المسجد الكبير ، ومن معالم السوق عود الأتريك مبنى على شكل دائري فيه عمود عالي في نهايته خطاف يعلق به أتريك من البلدية يجتمع الناس حوله للتسامر والحديث إلى بعضهم البعض.

وفي السوق يوجد قهوة يعمل فيها الشاي والقهوة ويتسامر الناس فيها والتسالي لعدم وجود أي شيء يتسلون به . والجدير بالذكر أن حول السوق دكاكين ثابتة وأصحابها معروفون ، ففي الجهة الشرقية يوجد دكاكين عبد الله الحمراني ، وسالم بديوي ، وإسماعيل وعبد الله الشعفي ، والسيد أحمد خياط ، وإبراهيم مطاعن ، وأبو حليمة ، والشبل ، ومحمد البديوي ، وعلي بن مسفر ، ومحمد المطرفي ، وعبد العزيز القبيسي ، وآل بن ردة ، والشيخ محمد بن حسن ميمش ، والشيخ محمد البشري ، وصالح اللافي ، ولديه ميزان كبير لوزن البضائع ، وسعيد المحب ومشيب بن حمران . ومن الناحية الشمالية دكان محفوظ الحضرمي ، والحاج مقصود البخاري ، والشيخ محمد القدسي ولديه مكتب لبيع الكتب ، ومحمد العصيمي خياط ، ومحمد نيازي ، ومحمد مدرك ، ومعيض بن حنيص ، وعبيد الدوسري ، وناصر الكودري ، وعلي الكودري ، وأسعد الصرح ، وحمود بدوي ، وعلي وعبد الله السريعي ، وأحمد حماطي ، وحسن بريق ، وقهوة علي نجار ، وسعيد العريني ، وشيخة زوجة سعيد اليماني ، ومحمد الراقدي ، ومحمد بن مريزن ، وحسين برغش . ومن الناحية الغربية دكان سعيد الرفيدي ، وآل البريدي ، وشعبان ، ومحمد قدح . ومن الناحية الجنوبية أبو زحله ، وقديمي ، ومحلات الحناوي ، لبيع الفواكه ، ومحمد أبو ميمش ، والشعفي ، ويجاورهم موتور البلدية المسؤول عن إنارة السوق فقط ، يعمل عليه شخص اسمه علي بن حسن من قبيلة قيس العسيري . وفي الجهة الجنوبية للسوق يوجد بئر اسمها بئر السوق ، وبجوارها مكان للوضوء والاغتسال ، تابع لمسجد برزان ، وبجواره بيت المؤذن محمد الحبيني وابنه علي وأبنائهم .

هذه صورة عامة لسوق الثلاثاء وما يوجد به وقد حدث لهذا السوق تقلبات كثيرة أولها : بعد إزالة شارع الربوع وسوق الثلاثاء نقل إلى جنوب ساحة البحار ، وفي طرف مزرعة الطبخية ، وسميت بذلك لأنها كانت مكان المدفعية التركية ، ثم نقل إلى أعلى المفتاحة خلف مبنى الأوقاف من الشمال وإلى الغرب من حي المفتاحة وأقيم في هذا

السوق أبنية توضع فيها الكثير من البسطات ثم نقل إلى حي الضباب بجوار مدرسة عكاشة بن محصن وسمي سوق السمبوسة ، ثم نقل إلى شرق أسواق أبها (مول) الحالية وعند إنتهاء عقد إيجار الموقع نقل إلى حي العرين ومازال هناك إلى الآن ^(١) .

(و) البائعون من النساء والرجال في الفاكهة وما شابهها : كان هناك بعض تجار

الفواكه والخضروات وغيرها، ويتألفون من الرجال والنساء، مثل: زينه زوجة علي الحبيني، وحليمة زوجة حسين الجوع، وشيخة زوجة سعيد اليماني، وزوجة العريني، وفاطمة سواده زوجة أبو ميش وابنتها صافية، وسليما بنت عجيمه وابنتها تفاعه، وعلي ومحمد الشلتي، وعلي بن حسين اليماني، وفاطمة بنت هدبه زوجة العقيلي، وعائشه زوجة بن سرحان والدة سعيد ومحمد، وسعد الحاير وابنته رجعا العسكري وابنه عبدالمجيد. وهناك من كان يصنع ويبيع شيال النساء مثل: علي أبو حاوي وزوجته خيرية، وآل بن عميش أحمد وأهله. ومن المعزبات: بنات بن محماس، وصالحه بنت سلامه، ونوره بنت هدبه ^(٢) .

٣. ما طرأ على الأحياء القديمة بأبها :

الحقيقة إن لقدوم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل عام (١٣٩٢هـ/١٩٧١م) بداية انفجار سكاني هائل في جميع الاتجاهات فحي مناظر أزيل وأقيم مكانه جمعية البر وسوق القبة، وحي القرى أقيم عليه المجمع الحكومي، وفي حي المفتاحة أنشئ على أرضه مركز الملك فهد الثقايفي، وسوق الثلاثاء للمشغولات الفضية والتراثية والعسل والسمن وبعض السلع، وأقيم في حي نعمان المحكمة الشرعية والمكتبة العامة ومبنى أمانة عسير ومبنى الاتصالات السعودية، وانتشر العمران جنوباً وشمالاً وشرقاً وغرباً مما يصعب تحديده، وساهم البنك العقاري في العمارة والتشييد، وتيسر حال الناس، وتوفرت المخططات السكنية والمنح الملكية، والهجرة من القرية للمدينة جعل مدينة أبها تمتد إلى قرب مدينة خميس مشيط، وفي شمالها أدخلت قرية رصف ضمن أبها وحي

(١) يظهر يا ابن شائع أنك أشرت إلى سوق الثلاثاء في العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) وبدايات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم أوجزت الحديث عن جزء من سوق الثلاثاء الذي انتقل إلى حي الضباب، ثم العرين . وأقول إن سوق الثلاثاء قديما كانت تعرض فيه جميع السلع التي يحتاجها الناس، ومنذ العقد الثاني في القرن (١٥هـ/٢٠م) بدأ تقسيم سلع السوق في أماكن عديدة، فسوق بعض الأقمشة، والبضائع التراثية وغيرها بقيت ومازالت تعرض في سوق الثلاثاء في أحياء المفتاحة والقرى وقريبا من ساحة البحار حتى الآن . أما سوق المواشي والفواكه والخضروات فقد تنقلت إلى أماكن عديدة ومنها ما ذكرت شرق سوق أبها (مول)، ثم العرين ومازالت هناك حتى الآن. (ابن جريس) .

(٢) يا أستاذ ابن شايح أنت أشرت إلى معلومات جميلة إلا أنها مختصرة جداً، وكنت أتمنى أن تفصل أكثر عن هؤلاء التجار المحليين الذين كانوا يسعون إلى كسب أرزاقهم بجهودهم الذاتية، وهذا الحديث يعكس لنا صورة جميلة عنهم إذا قارنهم بأجيالنا الحديثة التي خيم عليها الكسل وعدم الجد والاجتهاد في كسب أرزاقهم من خلال الأعمال الحرفية والمهنية والتجارية التي تدر على أصحابها أموال وأرباح كثيرة. (ابن جريس) .

مشيع والشرف ، وهضبة بني جري ، وأصبحت نواحي الفرعاء (القرعاء) وأحد رفيذة امتداداً لأبها الحضرية^(١) . جميعها أصبحت امتداداً لها الحضرية . إعداد اللواء متقاعد / خالد بن شايح بن أحمد بن حسن عسيري . وانتهى من تدوينه يوم الخميس (٢٠ / ٨ / ١٤٤٠هـ) .

رابعاً: مفردات فصيحة في لهجات محافظة رجال ألمع العسيرية (رصد وتوثيق)^(٢) . بقلم: أ. د. عبدالرحمن بن أحمد الجرعري^(٣) .

م	العنوان	الصفحة
أولاً:	مقدمة	٣٩٩
ثانياً:	جغرافية محافظة رجال ألمع	٤٠٠
ثالثاً:	حروف الألف ، والباء ، والتاء ، والثاء	٤٠١
رابعاً:	حروف الجيم ، والحاء ، والخاء ، والدال	٤٠٩
خامساً:	حروف الذال ، والراء ، والزاي ، والسين	٤١٢
سادساً:	حروف الشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء	٤١٥
سابعاً:	حروف الضاد ، والعين ، والغين ، والفاء	٤١٩
ثامناً:	حروف القاف ، والكاف ، واللام ، والميم	٤٢٢
تاسعاً:	حروف النون ، والهاء ، والواو ، والياء	٤٢٧
عاشراً:	بعض مصادر الدراسة	٤٣٠

(١) أشكر يا ابن شايح على هذا التوثيق المختصر ، وأرجو أن تكون هذه المعلومات لبنة أولى المؤرخ وباحث جاد يتوسع في دراسة هذا الموضوع ويدرّس تاريخ أبها السياسي والإداري والحضاري خلال المئة وأربعين سنة الماضية (١٣٠٠ - ١٤٤٠هـ / ١٨٨٢ - ٢٠١٩م) . (ابن جريس) .

(٢) استلمت هذه الدراسة من صاحبها الدكتور الجرعري بعنوان (من الفصيحة الألمعي) ، وغيرت العنوان إلى ما تم رسده في مقدمة هذا البحث ، وذلك بعد أن راجعته وتأملت في محتوياته . (ابن جريس) .

(٣) الدكتور عبدالرحمن الجرعري من مواليد رجال ألمع عام (١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) ، نال تعليمه في مراحل الأولى بمدينة ظهران الجنوب ، وحصل على درجات البكالوريوس ، والماجستير ، والدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود ، وكان حصوله على الدكتوراه في عام (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م) ، يعمل حالياً أستاذاً في قسم الفقه بكلية الشريعة في جامعة الملك خالد ، ويدرّس العديد من المواد في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا ، أشرف وناقش العديد من الرسائل العلمية ، وتولى العديد من الأعمال الإدارية ، وهو عضو في العديد من المؤسسات العلمية والتعليمية والاجتماعية ، وله أكثر من عشرين بحثاً منشورة في مجلات علمية وثقافية . كما طبع ونشر العديد من الكتب ، مثل: (١) أحكام الجوار في الفقه الإسلامي . (٢) أحكام البحر في الفقه الإسلامي . (٣) من فقه الداعية . (٤) كلمات منهجية في طلب العلم . (٥) الفتاوى الطبية . ومازال يواصل قراءته ومحاضراته العامة والخاصة . (ابن جريس) .